موسى قال فعكفوا عليه واحبوه حبا لم يحبوا شيئا قط يعني مثله يقول الله فنسي اي ترك
ما كان عليه من الاسلام يعني السامري قال الله تعالى رادا عليهم ومقرعا لهم ومبينا
لفضيحتهم وسخافة عقولهم فيما ذهبوا اليه افلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا
نفعا اي العجل افلا يرون انه لا يجيبهم اذا سالوه ولا اذا خاطبوه ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا
اي في دنياهم ولا اخراهم قال ابن عباس رضي الله عنه لا والله ما كان خواره الا ان يدخل
الريح في دبره فيخرج من فمه فيسمع له صوت وقد تقدم في متن الحديث عن الحسن
البصري ان هذا العجل اسمه بهموت وحاصل ما اعتذر به هولاء الجهلة انهم تورعوا عن زينة
القبط فالقوها عنهم وعبدوا العجل فتورعوا عن الحقير وفعلوا الامر الكبير كما جا
في الحديث الصحيح عن ابن عمر انه ساله رجل من اهل العراق عن دم البعوض
اذا اصاب الثوب يعني هل يصلي فيه ام لا فقال ابن عمر رضي الله عنه انظروا الى اهل
العراق قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الحسين وهم يسالون عن دم
البعوض ۞ ولقد قال لهم هرون من قبل يا قوم انما فتنتم به وان
ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن
نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى
يخبر تعالى عما كان من نهي هرون عليه السلام لهم عن عبادة العجل واخباره اياهم
انما هذا فتنة لكم وان ربكم الرحمن الذي خلق كل شي فقدره تقديرا ذو العرش المجيد
الفعال لما يريد فاتبعوني اي فيما امركم به واتركوا ما انهاكم قالوا لن نبرح عليه عاكفين
حتى يرجع الينا موسى اي لا نترك عبادته حتى نسمع كلام موسى فيه وخالفوا هرون
في ذلك وحاربوه وكادوا ان يقتلوه ۞
قال يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت
امري قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت
ان تقول فرقت بين بني اسرايل ولم ترقب قولي ۞
يقول مخبرا عن موسى عليه السلام حين رجع الى قومه فراى ما قد حدث فيهم
من الامر العظيم فامتلا عند ذلك غضبا والقى ما كان في يده من الالواح الالهية واخذ براس
اخيه يجره اليه وقد قدمنا في الاعراف بسط ذلك وذكرنا هناك حديث ليس الخبر
كالمعاينة وشرع يلوم اخاه هرون فقال ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن اي فتخبرني
بهذا الامر في اول ما وقع افعصيت امري اي فيما كنت تقدمت اليك وهو قوله اخلفني في

قومي

قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين قال يا ابن ام ترفق لم لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت
ان تقول فرقت بين بني اسرايل ولم ترقب قولي هذا اعتذار من هرون عند موسى في سبب
تاخره عنه حيث لم يلحقه فيخبره بما كان من هذا الخطب الجسيم قال اني خشيت ان اتبعك فاخبرك
بهذا فيقول لم تركتهم وحدهم وفرقت بينهم ولم ترقب قولي اي وما راعيت ما امرتك به
حيث استخلفتك فيهم قال ابن عباس وكان هرون هايبا له مطيعا ۞
قال فما خطبك يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به
فقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها وكذلك
سولت لي نفسي قال فاذهب فان لك في الحياة ان
تقول لا مساس وان لك موعدا لن تخلفه وانظر الى
الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في
اليم نسفا انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شي علما
يقول موسى عليه السلام للسامري ما حملك على ما صنعت وما الذي عرض لك
حتى فعلت ما فعلت قال محمد بن اسحق عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال كان السامري رجلا من اهل باجرما وكان من قوم يعبدون البقر وكان حب عبادة
البقر في نفسه وكان قد اظهر الاسلام مع بني اسرايل وفي نفسه وكان اسم السامري
موسى بن ظفر وفي رواية عن ابن عباس انه كان من كرمان وقال قتادة كان من
قرية اسمها سامرا قال بصرت بما لم يبصروا به اي رايت جبريل حين جا لهلاك فرعون
فقبضت قبضة من اثر الرسول اي من اثر فرسه هذا هو المشهور عند كثير من المفسرين او
اكثرهم ۞ وقال ابن ابي حاتم حدثنا محمد بن عمار بن الحرث ثنا عبيد الله بن موسى انا
اسرايل عن السدي عن ابي بن عمارة عن علي رضي الله عنه قال ان جبريل عليه السلام لما نزل
فصعد بموسى الى السما بصر به السامري من بين الناس فقبض قبضة من اثر الفرس
قال وحمل جبريل موسى عليهما السلام خلفه حتى اذا دنا من باب السما صعد وكتب الله الالواح
وهو يسمع صرير الاقلام في الالواح فلما اخبره ان قومه قد فتنوا من بعده قال نزل موسى
فاخذ العجل فاحرقه ۞ غريب ۞ وقال مجاهد فقبضت قبضة من اثر الرسول
قال من تحت حافر فرس جبريل قال والقبضة ملء الكف والقبصة باطراف الاصابع قال مجاهد
نبذ السامري اي القى ما كان في يده على حلية بني اسرايل فانسبك عجلا جسدا له خوار حفيف
الريح فيه فهو خواره ۞ وقال ابن ابي حاتم حدثنا محمد بن يحيى انا علي بن المديني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)